التطورات المعرفية لليبرالية في الفكر السياسي الغربي المعاصر

Epistemological developments of liberalism in contemporary western political Thought

أ.م.د تغريد حنون علي

Dr. tagreed hanon Ali

الملخص:

تعد الليبرالية من المفاهيم السياسية المعرفية المهمة والتي ظهرت على الساحة الفكرية الغربية، وبدت وكأنها متفوقة على الكثير من الأفكار والمفاهيم الأخرى في الفكر السياسي الغربي، امتد تأثيرها على مجمل الحياة الأوربية والغربية، وفي مختلف المستويات الفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، إذ يرى الكثير من الباحثين ان الليبرالية كمفهوم فكري وسياسي يعود لها الفضل في التقدم والتطور الذي شهدته المجتمعات الأوربية، كما يعتقد المتخصصون ان نجاحها في الغرب ساعد على انتشارها في الكثير من أصقاع العالم اليوم لما لهذا المنتظم الفكري الإنساني من الديناميكية في مقوماته الفكرية والفلسفية وقدرته على إعادة التقويم والتصحيح وتجاوز الأزمات.

مع نهاية القرن التاسع عشر دخلت الليبرالية التقليدية في فتره من التراجع والانحدار أسهمت فيه مجموعة من الأسباب أدت إلى ظهور وولادة الليبرالية الجديدة بعد سلسلة أزمات اقتصادية واجهتها الأنظمة الرأسمالية إبان الحرب الباردة أبرزها مرحلة الركود الاقتصادي بين عامي ١٩٧٣- ١٩٨٤ إذ انخفضت نسبة النمو الاقتصادي ونسبة نمو حجم التجارة العالمية.

Abstracts:

Liberalism is one of the important cognitive political concepts that appeared on the western intellectual scene ,and seemed to be superior to many other ideas and concepts in western political thought.

Liberalism as an intellectual and political concept is credited with the progress and development witnessed by European societies, and specialists believe that its success in the west helped its spread in many parts of the world today because of this human intellectual system of dynamism in its intellectual and philosophical components and its ability to re-evaluation, correction and overcoming crises.

With the end of the nineteenth century, traditional liberalism entered a period of decline and decline, in which a number of reasons contributed to the emergence and birth of neo-liberalism after a series of economic crises faced by capitalist regimes during the cold war, most notably the economic stagnation phase between 1973-1984, as the rate of economic growth and as the rate of economic growth declined. Global trade volume .

المقدمة:

برزت الليبرالية كحركة سياسية خلال عصر التنوير، عندما أصبحت تحظى بشعبية بين الفلاسفة والاقتصاديين في العالم الغربي، إذ رفضت الليبرالية المفاهيم الشائعة في ذلك الوقت من: امتياز وراثي، دين ودولة، ملكية مطلقة، والحق الإلهي

للملوك، واتخذت الليبرالية منذ ظهورها مرتكزات وأسس فكرية تمثلت في الحرية والفردية والعقلانية، وقد كان لهذه الأسس النظرية العامل المهم في نشر الليبرالية كمنتظم فكري يحاول النهوض بالفرد وحقوقه ويسهم في تعزيز مكانته على حساب المجتمع، إذ زعمت الليبرالية بان الإنسان خير قاض بمصلحته وينبغي عدم تقييد حريته وعلى الدولة ان تضمن للفرد ما لا يستطيع ضمانه لنفسه منفردا وهو الأمن والحماية، وان لا تتدخل في الحد من الحرية الفردية لان في تدخلها هدر لإمكانات الفرد وتقويض للنظام الاقتصادي الحر القائم على المنافسة العقلانية واقتصاد السوق الحر.

ان عدم مسايره الليبرالية التقليدية للتطور الذي شهده العالم كان سببا في ولادة الليبرالية اليسارية أو الليبرالية المنظمة بشكل يتلاءم وظروف المجتمع الجديد وهي ليبرالية ما بعد الحرب العالمية الثانية، دور الدولة في ظل النظرة الجديدة يجب ان يكون اكبر فلها مهمة أساسية هي تحديد الإطار القانوني للمؤسسات التي يدور فيها النشاط الاقتصادي ،مع ذلك لم تنجح الليبرالية اليسارية وتعرضت للنقد فمع نهاية الستينيات ظهرت أزمة تركم رأس المال وارتفعت معدلات التضخم والبطالة ودخل الاقتصاد في ركود في اغلب فتره السبعينيات في هذه الفترة بدأت الأصوات تتعالى من اجل الحد من تدخل الدولة والعودة إلى مبادئ الليبرالية التقليدية وهو ما اصطلح على تسميته بالليبرالية الجديدة.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث بالتعرف اهم التطورات التي مرت بها الليبرالية وتأثير هذه التطورات على تغيير الكثير من المفاهيم التي تخص الفرد والمجتمع والدولة .

منهجية البحث: اعتمدت الدراسة على عدة مناهج ابرزها المنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج الوصفي

اشكالية البحث: تطرح اشكالية البحث جملة من التساؤلات هي: ما لمقصود بالليبرالية ؟ وما هي أهم مرتكزاتها الفكرية؟، ما لمقصود بالليبرالية الجديدة؟، ما هي أهم الأطروحات الجديدة لليبرالية، ما هو مستقبل الليبرالية؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من ان التطورات التي طرأت على الفكر الليبرالي أسهمت في تغير الكثير من مفاهيم وأطروحات الليبرالية التقليدية وفي مقدمتها الفرد،المجتمع،الدولة، الحرية.

هيكلية البحث: قسم البحث الى ثلاثة مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة تناول المبحث الأول الليبرالية :المفهوم،النشأة والمرتكزات الفكرية، وركز المبحث الثاني على دراسة الليبرالية وأطروحاتها الجديدة ،اما المبحث الثالث والاخير فقد ناقش مستقبل الليبرالية.

المبحث الأول: الليبرالية:المفهوم،النشأة والمرتكزات الفكرية

مفهوم الليبرالية شأنه شأن الكثير من المفاهيم يمتاز بأنه مفهوم ديناميكي متطور من حيث الزمان والمكان، فمفهوم الليبرالية ونحن في القرن الحادي والعشرين لا يمكن ان يكون كما كان عليه في القرن السابع عشر، وبالمثل فهو يختلف أيضا من حيث المكان والتطبيق فالليبرالية الأوربية تختلف عن الليبرالية الأمريكية.

ونظرا للأهمية الكبيرة التي تتمتع بها الليبرالية في قلب المنظومة السياسية الغربية، وللعمق التاريخي الطويل والاتساع الجغرافي الذي توسعت فيه الليبرالية، لم يتفق الباحثون على تعريف جامع وشامل لمفهومها، لكونها نتاج تطور مراحل تاريخية طويلة فليس من المتيسر ان نربطها بمفكر معين أو منظر على وجه التحديد، إنما هي تعبير عن إسهامات العديد من المفكرين في مراحل تاريخية مختلفة.

وعليه سنقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول:مفهوم الليبرالية.

المطلب الثاني:نشأة الليبرالية وتطورها.

المطلب الثالث: المرتكزات الفكرية لليبرالية .

المطلب الأول :مفهوم الليبرالية

من الصعوبة بمكان تحديد تعريف دقيق لليبرالية وذلك بسبب تعدد جوانبها وتطورها من جيل إلى أخر، فالليبرالية مصطلح يرمز إلى الحرية، أو ما يتفق مع الإنسان الحر ويتوافق مع الحرية الفردية، برزت في أوربا منذ القرن السابع عشر واقترنت بالثورة الصناعية وظهور الطبقة البرجوازية الوسطى في المجتمع الأوربي(١).

وتعرف الموسوعة العربية العالمية الليبرالية بأنها:" فلسفة اقتصادية وسياسية تؤكد على الحرية والمساواة وإتاحة الفرص"(٢).

كما جاء في المعجم الفلسفي ان الليبرالية:"مذهب يقوم على احترام وحماية الفرد واستقلاله ومنحه اكبر قدر ممكن من الضمانات ضد التعسف"(٣).

من التعريف السابق نجد ان الليبرالية تهتم بحرية الفرد أولا، وتحريره من كل العوائق التي من الممكن ان تحد من ممكنات الحرية ثانيا، إذ ان الليبرالية مفهوم واسع وشامل لكل المجالات التي تخص الفرد ثالثا.

فالليبرالية هي فلسفة فكرية، وليست منصبا سياسيا فقط، إذ تستند إلى الحرية المطلقة التي لايجوز ان تقيد إلا إذا ألحقت ضررا بالآخرين، وهي تستند إلى أربعة مبادئ:(٤)

المبدأ الأول: مركزية الفرد، إي ان الفرد هو المحور وليس المجتمع أو الدولة لذلك يطلق على الليبرالية المذهب "الفردي" لأنه ينظر للإفراد بوصفهم ذرات متناثرة.

المبدأ الثاني: الأصل في الفرد عقلانية التصرف، فلا يحتاج إلى وصاية على سلوكه، وحتى لو كان سلوكه خطأ من وجهة نظرنا فلفرد له حق ممارسة الخطأ والاستفادة منه.

المبدأ الثالث: سلطة الدولة ينبغي ان تقتصر على الحد الأدنى، لذلك يسمون الدولة بالحارس فوظيفة الدولة ان تحميك وتحرسك وليس ان تقول لك ما يجب عليك فعله وما لا يجب ان تقوم به أو تفعله.

المبدأ الرابع : الحرية الاقتصادية أهم من المساواة الاقتصادية فلا يجوز للدولة ان تتدخل لخلق مساواة اقتصادية بين الإفراد كما تسعى لذلك الاشتراكية، وما يجب عليها ان تترك الفرص متساوية إمام الجميع من خلال إعطائهم الحرية الكاملة في التعامل لاسيما ضمن مبادئ اقتصاد السوق الحر .

المطلب الثاني : نشأة الليبرالية وتطورها

يتفق اغلب الباحثين على انه ليس هناك فتره زمنية محدده لظهور ونشأة الليبرالية بشكل جازم ومعروف، فإذا كان البعض يذهب إلى تحديد بدايتها بظهور وثيقة الماكناكارتا، فأن البعض الأخر يذهب إلى تحديد البداية بمضمون كتاب (لوك) الموسوم بـ (مقالتان حول السلطة المدنية)، هذا في الوقت الذي يذهب آخرون إلى تحديد هذه البداية بظهور (مجتمع الوفرة)[٥].

يمكن تلمس جذورا فكرية وفلسفية لليبرالية في الحضارة الإغريقية والمدارس الفكرية القديمة،فعلى سبيل المثال يعد (السفسطائيون) من أوائل من اكتشف قيمة الإنسان وأهميته ،وقد عبر عن ذلك (بروتاغوراس) بقوله:"ان كل شيء في الكون يقاس من حيث قيمته بالنسبة إلى الإنسان"[٦]، للتأكيد على أهمية الإنسان وعده حجر الزاوية، الأمر الذي أتاح المجال لبروز النزعة الفردية، تبعهم بعد ذلك (الكلبيون) إذ امن (انتيسشينس) وأتباعه بالفردية ،فالفرد هو المحور الذي تشكل في ضوئه النظم والأفكار وهو وحده مكتفية ذاتيا يؤدي واجبه من تلقاء نفسه من دون موجّه على وفق ما يراه في استيعابه للطبيعة وقوانين الفضيلة[٧]، كما استلهمت (الابيقورية) ما أكدته المدارس الفلسفية الإغريقية الأخرى وهي تعزيز مفهوم الاكتفاء الذاتي الفردي إذ رأت "ان الإنسان يحظى بحرية الإرادة، وهو سيد نفسه على الرغم من خضوعه لقوى الطبيعة التي في استطاعته دراستها دراسة علمية"[٨].

من جانب أخر كان للصراع الديني وما افرزه من تضاد في الأفكار المعبر الحاسم لبروز النزعة الفردية للإنسان حتى وان كان بشكلها الديني مما أدى لظهور الفردية بشكل جدي في المراحل التاريخية اللاحقة لعصر النهضة، إذ أكدت حركة الإصلاح الديني على أهمية الإنسان ودوره الفاعل في كافة المجالات، إذ أكدت على حرية الفرد الدينية وارتباطه بشكل فردي خاص بعلاقة مباشره مع الخالق بدون تدخل الكنيسة ورجالها، كما أسهمت وبشكل مؤثر في بناء المذهب الفردي الذي يعد من الأسس الفكرية للفردية.[٩] هذا من جانب، ومن جانب أخر أسهمت الطبقة الوسطى المتمثلة بالبرجوازية الأوربية في تطور ودعم الليبرالية، إذ رأت بأن عظمة الدولة تكمن في حمايتها حقوق الفرد وحرياته، وعدم التدخل في النشاطات الاقتصادية كقوة مهيمنة ومحتكره لتزاحم الفرد وتعيق نشاطاته الحرة،ان الدولة التي تسعى البرجوازية لقيامها، هي التي تمكن الفرد من ممارسة كافة حقوقه، وتوفر الأمن على صعيد الداخل والخارج ،وهكذا يتبين لنا ان السلوك الذي اتخذته البرجوازية هو سلوك وفلسفة لليبرالية ، بعبارة أخرى " ان الليبرالية سوف لا تظهر إلا مع اختفاء السياسة التدخلية للدولة وظهور نمط من الاقتصاد يكرس الإبعاد المختلفة لليبرالية" [١٠] أشار العديد من المختصين ان مراحل التطور لليبرالية هي بالأساس مراحل تطور اقتصادي تركز على الاقتصاد وموقف الدولة منه، واهم هذه المراحل هي:[١١]

المرحلة الأولى: هي مرحلة الليبرالية التقليدية أو الكلاسيكية التي امتدت من القرن الثامن عشر إلى أزمة الكساد العالمي في العام ١٩٢٩ وهي مرحلة الحرية الاقتصادية والدولة الحيادية غير المتدخلة في حريات الإفراد، إي مرحلة الليبرالية الخالصة التي

تؤمن بقدرة آليات السوق على معالجة الأزمات الاقتصادية مثل قانون العرض والطلب ومبدأ المنافسة الحرة من دون الحاجة إلى تدخل الدولة.

المرحلة الثانية: هي مرحلة الليبرالية المنظمة الممتدة من العام ١٩٢٩ حتى بداية السبعينات من القرن العشرين، أنها مرحلة تتطلب تدخل الدولة لمعالجة الكساد الاقتصادي الكبير ففي الولايات المتحدة الأمريكية في عصر الرئيس (روزفلت) اعتمد على نهج جديد قائم على التدخل الحكومي، وفي هذه المرحلة وضعت التشريعات لمساعدة العمال اجتماعيا، وأعيد النظر في الكثير من المفاهيم الليبرالية التقليدية مثل: الفردية والحرية الاقتصادية المطلقة والنفعية وغيرها من المفاهيم إذ تعرضت للنقد والمراجعة من لدن عدد من الليبراليين، مما أعاد الاعتبار للمجتمع وليس الفرد، وهكذا فأن تمييز الليبرالية المنظمة عن الليبرالية التقليدية واختلافها عنها يكمن في اعتبار الجماعة هي الوحدة الأساسية في المجتمع وليس الفرد بقدر ما يكون وجود الجماعة ضمانه وشرطا لتنمية شخصية الفرد وتحقيق حريته الشخصية.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة العودة إلى الليبرالية التقليدية الخالصة في عقد السبعينات من القرن العشرين، وهي دعوه إلى حرية الأسواق والحد من تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية إي العودة لمفاهيم الليبرالية الرأسمالية الأولى.

المطلب الثالث: المرتكزات الفكرية لليبرالية

حدد معظم الباحثين والمختصين مرتكزات الليبرالية بـ: الحرية ،الفردية، العقلانية

١-الحرية: التي تعني ان الفرد حر في أفعاله ومستقل في تصرفاته دون إي تدخل من الدولة أو غيرها، فوظيفة الدولة حماية هذه الحرية وتوسيعها وتعزيز الحقوق واستقلال السلطات، وان يعطى الإفراد اكبر قدر من الضمانات في مواجه التعسف والظلم الاجتماعي.[١٢]

وقد تجلى مفهوم الحرية عند (جون لوك) حينما تصور حالة الطبيعة يمكن ان تكون حالة سلام تنتمي إلى العقد الاجتماعي وبفعله يكون هناك حالة من الاتفاق المحدود والشروط وقابل لان يقود إلى الحرية.(١٣)

لقد امن جون لوك بالحقوق الفردية وحق الملكية بشكل كبير، ورأى إنهما ليست حقوق وجدت مع وجود الحكومات، وإنما هي حقوق إلهية من خلالها تحدد معنى الظلم، لذلك فان الغرض من وجود الحكومات نفسها حماية حقوق الإفراد وحرياتهم، إذ ان لكل إنسان الحق في صون حياته وحرياته وما على الحكومات إلا حماية ذلك بشكل اكبر وأفضل، لقد عملت مبادئ (جون لوك) السياسية على تحديد المثل السياسية والتي تمثلت بالفلسفة الليبرالية ونادت بضرورة حماية الحقوق والحريات الفردية إذ أكد (لوك) ان كل البشر أحرارا ومتساوون ومستقلون بالطبع، لذلك فمن المستحيل تحويل إي إنسان عن ذلك الوضع ومحاولة إخضاعه لسلطة أخرى دون موافقته.(١٤)

إما (جون ستيوارت ميل) فقد رأى ان الفرد في ظل الفلسفة الليبرالية يجب ان يمتع بحرية مطلقة وهذا ما تجسد في مذهب المنفعة الذي نادى به ، وقد عبر (ميل) عن ذلك بقولة :"إننا إذا أسكتنا صوتا فربما قد أسكتنا الحقيقة، وان الرأي الخطأ ربما يحمل بذور الحقيقة الكاملة".(١٥)

٢- الفردية: جاءت الفردية بمفهومين مختلفين:(١٦)

أ- الفردية بمعنى الأنانية وحب الذات وهذا المعنى هو الذي كان سائدا في الفكر الغربي منذ عصر النهضة إلى القرن العشرين وكان الاتجاه التقليدي للأدبيات الليبرالية.

ب- بمعنى استقلال الفرد من خلال العمل المتواصل والاعتماد على النفس، وهذا الذي ساد في الاتجاهات المعاصرة لليبرالية وما عرف بالبراغماتية.

تعد النزعة الفردية من أهم المرتكزات الفكرية لليبرالية بعد الحرية،فهي الأساس الذي تبنى عليه السلطة السياسية في المجتمع الليبرالي، إذ تستمد قوتها من إرادة الفرد وتستند إلى تأييده ورضاه ، كما ان الفردية بدون ارتباطها بالحرية تضيق إمامها فرص النشاط الذاتي للفرد، وتصبح عديمة الجدوى وتضمحل فيها روح المبادرة، فالليبرالية بقدر ما اعتمدت النزعة الفردية مرتكزا لها فهي أسهمت أيضا في تطوير الفرد أكثر من إي نظام أخر وجعلت منه المعيار الأساسي للمجتمع بدلا عن الدولة في الفكر الاشتراكي(١٧).

ان هذه المكانة للفرد في الفكر السياسي الغربي تستند إلى النظرة القيمة الأخلاقية فيما يتعلق بمقدرة الفرد على تطوير ذاته وتحسين ظروفه كما أشار إلى ذلك (جون ستيوارت ميل) إذ كان نموذج (ميل) في ذلك أنموذجا فرديا أخلاقيا وفي ذلك ذهب إلى القول:"ان الهدف هو فردية القوه والتطور وهذا الأمر يتطلب شرطين الحرية، وتنوع الأوضاع والظروف فمن اتحاد هذين الشرطين ينشأ النشاط الفردي"(١٨).

٣- العقلانية: وتعني استقلال العقل البشري بإدراك المصالح والمنافع دون الحاجة إلى قوى خارجية وقد تم استقلاله نتيجة تحرره من السلطة الدينية اللاهوتية ، ويتضح مرتكز العقلانية في الفكر الليبرالي من خلال الأتي:(١٩)

أ- مادامت الحقوق التي يسعى الفرد لتأكيدها لذاته هي بالأساس حقوقا طبيعية، فأن طريقة معرفتها هو العقل وأدواته كالحس والتجربة.

ب- ان العقل في الفكر الليبرالي هو عقل مادي لا يؤمن إلا بالمحسوسات، لذا فأن كل شي مبني بناءا غير علمي لا يصح مصدرا للمعرفة.

ت–ان القانون الذي يضبط الحرية من الانفلات عند كل الاتجاهات الليبرالية هو قانون وضعي يعتمد العقل المجرد في التشريع فالمصدر الوثيق في القانون وفي المجال الخاص بالفرد هو العقلانية.

شكلت العقلانية تيارا فكريا في جعل العقل الأداة الأولى لتحصيل المعرفة مقابل التجريبية التي تجعل الحواس مصدر المعرفة الأول، وقد نهضت العقلانية في الفكر السياسي الغربي الحديث في إعقاب حركتي النهضة والإصلاح الديني في أوربا، وكان هذا التغيير تعبيرا فلسفيا عن الأماني والأهداف للطبقة البرجوازية المثقفة الناشئة في وسط كان يتصف بالدوغمائية، وبحلول القرن الثامن عشر وحدوث تطور اقتصادي وفني وتقني سريعين أخذت العقلانية تتجه نحو إيجاد علاقة وثيقة بين التطور الروحي المتمثل بالبروتستانتية والتطور الاقتصادي والاجتماعي المتمثل بالليبرالية، ومهما يكن من أمر فأن العقلانية ظلت في جميع جوانبها وأنماطها واتجاهاتها تتحرك ضمن إطار النظام الرأسمالي وتضفي صفة الشرعية على عناصره الجوهرية[٢٠]

تأسس المنهج العقلي على يد (ديكارت) والذي يعده الكثير من المؤرخين فارس العقلانية فقد كان هدفه نقل المعرفة وموضوعاتها من الكونيات الإلهية إلى الفيزياء،ومن نظام العلل الأولى إلى أنظمة الميكانيكا..والتخلي عن النظر بعين الله إلى العالم [٢١]،اذ أصبح الكثير من المفكرين يؤمنون بإمكانيات العقل الكلية، وان هذا العقل يستطيع ان يبلغ الحقيقة ويصبح معيارا للحياة الإنسانية.

لقد كان لعصر التنوير دعوه جريئة لكل الناس لان يطلقوا العنان لقدرة العقل الخارقة اللامتناهية على حد وصفهم، ومنذ إعلان (ليبنتز) المبدأ القائل بان لكل شيء سببا معقولا، أصبح العقل مصدرا للصدق وأساسا للحقيقة والمعرفة الممنهجة ووحده القادر على اكتشاف القوانين التي تسمح للإنسان بالسيطرة على الطبيعة وعلى الإنسان أيضا وكان النضال ضد الماضي وضد نظام الحكم القديم والاعتقادات الدينية

والثقة بالعقل يعطي للمجتمع الحديث قوه وتماسكا[٢٢].وعليه مثلت الليبرالية بنية فكرية وفلسفية استندت في رؤيتها الى ثقة عالية بذات الإنسان كوسيلة لإنتاج المعرفة، مصحوبة بشك عميق لكل المسلمات والمنطلقات السابقة، شكلت الحرية والفردية والعقلانية مرتكزات فكرية لها.

المبحث الثاني:الليبرالية وأطروحاتها الجديدة

قسم هذا المبحث إلى مطلبين أساسيين :

المطلب الأول: الليبرالية الجديدة :المفهوم وعوامل الظهور

المطلب الثاني: الليبرالية وأطروحاتها الجديدة

المطلب الأول: الليبرالية الجديدة :المفهوم وعوامل الظهور

الليبرالية الجديدة هو مصطلح أكاديمي يشير إلى الليبرالية التي ظهرت في السبعينيات وتشكلت بشكل أوضح في ثمانينيات القرن العشرين، وتسمى أيضا بالليبرالية المؤسساتية، لذلك يعدها بعضهم امتدادا لدراسات التكامل الوظيفي التي ازدهرت منذ أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي ودراسات التكامل أو الاندماج الجهوي التي سادت في الستينيات ودراسات الاعتماد المتبادل المعقد والدراسات المستندة على الظاهرة العابرة للقومية التي ازدهرت في عقد السبعينيات من القرن الماضي في إطار الأطروحات الفكرية لدى كل من روبرت كوهين وجوزيف ناي الابن[٢٣]

استخدمت كلمة الليبرالية الجديدة لأول مره في العام ١٩٣٩ في اجتماع في جنيف ضم قياديّ الاقتصاد الليبرالي الناطقين باللغة الألمانية، منهم فيليب روبك، والكسندر روستو، وفردريك فون هايك، وكانوا يهدفون إلى تقوية الدولة وحماية السوق من تشويه المضاربات والاحتكارات ومن اجل تجنب تكرار الفوضى الاقتصادية التي حدثت في العشرينيات[٢٤].

والسؤال المطروح هنا: من أين جاءت الليبرالية الجديد؟ أو ما هي الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهورها ؟

يمكن القول ان الفكرة الرئيسة لليبرالية التقليدية تتلخص في ان اقتصاد السوق الحر والتنافس الطبيعي ينظم نفسه تلقائيا ليصب بالنهاية في منافع المجتمع ككل بعيدا عن فساد البيروقراطية واستبداد الدولة،ولكن بعد التطبيق العملي لهذه الفكرة وظهور أزمات مثل البطالة والكساد والظلم الاجتماعي تطورت الليبرالية في القرن التاسع عشر وظهرت ليبرالية جديدة (يسارية) مثلت المرحلة الثانية من مراحل تطور الليبرالية تطرح أفكارا اشتراكية وتميل لتدخل الدولة[٢٥].

إذا كان هدف الليبرالية الاسمي هو حقوق الفرد خاصة حريته وكرامته ورفاهيته، فأن هذه الحقوق لا يمكن تحقيقها بدون رعاية اجتماعية من الدولة تزيل عن الإفراد المظالم التي نشأت من السوق الحر (الرأسمالية)، ومن هنا نشأ ما يسمى الاقتصاد المختلط، عبر تدخل الدولة في السياسة الاقتصادية ووضع معايير اجتماعية وحقوقية للرفاه الاجتماعي (الضمان الاجتماعي والصحي والتعليمي..الخ)ومنذ ذلك الحين بدأت الليبرالية التقليدية تتوارى شيئا فشيئا في الدول الليبرالية الديمقراطية، بينما نمت تدريجيا الاتجاهات اليسارية لليبرالية (أي تزايد السياسات الاشتراكية في الاقتصاد)،وقد نالت تأييدا شعبيا متناميا وعلى وجه الخصوص في أوربا (ايطاليا، فرنسا، اسبانيا، الدول الاسكندنافية، بريطانيا)، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية[٢٦]

مع استمرار هذه الحالة واجهت اليسار الليبرالي مشكلة الموازنة بين الديمقراطية الاشتراكية والتخطيط المركزي من جهة وبين تحرير سلطة رأس المال وحرية السوق من جهة أخرى، إي التناقض بين التوجه ألتشاركي وبين متطلبات تراكم رأس المال، ومنذ مطلع عقد السبعينات شهد الاقتصاد العالمي تحولات ذات اثر عميق

إذ برز ركود اقتصادي وانكفاء في تقدم وتيرة التطور التقني في منظومة الاقتصاد الاشتراكي مصحوبة بتنامي الإمراض الاجتماعية والسياسية كالبيروقراطية والفساد وغياب الديمقراطية وحقوق الإنسان بينما كان الاقتصاد الرأسمالي بالمقابل يجد الحلول لأزماته المتنوعة محققا نجاحات اقتصادية واسعة في المجال الصناعي والتكنولوجي في مراكزه الأساسية سواء في الولايات المتحدة أو اليابان أو أوربا[٢٧]، وكان ذلك مصحوبا أيضا بأزمات اقتصادية شديدة التأثير على اتجاهات التفكير الاقتصادي ، إذ عانى الاقتصاد الرأسمالي جملة من الأزمات كان ابرز مظاهرها التضخم وعدم استقرار أسعار الصرف وتفاقم معدلات البطالة وبروز بعض مظاهر الترهل والركود في الاقتصاد سواء في الولايات المتحدة أو أوربا أو بريطانيا ، الأمر الذي دفع رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر في مطلع الثمانينات إلى هجوم شديد على التوسع في دور الدولة اثر السياسات لاقتصادية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية والتي كانت متأثرة بحزب العمال والأفكار الكنزية مما أدى إلى توسع دور الدولة وتأميم الكثير من الصناعات الأمر الذي جعلها غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها وعلى هذا الأساس جاءت دعوة تاتشر إلى العودة إلى السوق وتخلي الدولة عن التأثير المباشر على الإنتاج وخصخصة القطاع العام وقد تناغمت مع هذه الدعوة دعوة الرئيس الأمريكي آنذاك ريغان إلى تقليص دور الدولة نتيجة تزايد أعباء نفقاتها.[٢٨]

يفضي الخطاب الليبرالي الجديد كما يشير سمير أمين إلى "تأكل دور الدولة من أعلى اللي أسفل" فمن أعلى تتآكل الدول بفعل إضعاف القوى العالمية لسلطة الدولة المركزية ومن أسفل عبر اشتراطات اقتصادية لا وطنية لا تنسجم ومصالح المجتمع والاقتصاد الوطني[٢٩]وهكذا فأن خطاب الليبرالية الجديدة في المحصلة جاء علاجا لازمة الرأسمالية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وتمثل في حينه بنبذ الكنزية والعود إلى اقتصاد السوق وتركة يعمل بحرية والتخلص من دور الدولة في الاقتصاد

ومن العبء الثقيل لها ولأجهزتها البيروقراطية التي تم اعتبارها من الأسباب الرئيسية للازمة والتخلي عن كل الالتزامات السابقة للدولة مثل برامج الرعاية الاجتماعية والتأمين وإعانة البطالة التي أدت إلى تضخم أجهزتها ودينها الوطني[٣٠].

ما تقدم شكل مقدمات لنشوء الفكر الليبرالي الجديد والذي عرف باسم الليبرالية الجديدة.

المطلب الثاني: الليبرالية وأطروحاتها الجديدة

من نتائج التطورات المعرفية التي أصابت الفكر الليبرالي خلال مراحل تطوره الثلاث (الليبرالية التقليدية– الليبرالية المنظمة أو اليسارية– الليبرالية الجديدة أو المؤسساتية)، ظهور مفاهيم جديدة للفرد والمجتمع والدولة وكما يلي:

١– الفرد والمجتمع: تنظر الليبرالية الكلاسيكية للفرد والمجتمع نظره خاصة، فنظرتها للفرد تتصف بكونها ذرية أو تفتيتية، إذ ترد المجتمع إلى إفراده المكونين له وتنظر إلى هولاء الإفراد على أنهم ذرات مستقلة عن بعضها، كذلك ان الحق الطبيعي الذي قصدته الليبرالية التقليدية هو حق فردي وشخصي وينتهي في النهاية إلى ان يكون الحق في الملكية الخاصة[٣١]، غير انه وفي إطار الليبرالية المنظمة جرى تحولا بوعي "الطبيعة الاجتماعية " للإفراد إذ سيصار إلى التخلي تدريجيا عن التصورات المجردة عن مفهوم الفرد وعن مفهوم حقوقه الطبيعية الـ "ما قبل اجتماعية"، إذ سيصار إلى إعادة الاعتبار للمجتمع وليس الفرد لأنه من الواضح ان المجتمع هو الذي يعطي وسائل الحرية الفردية والتطور الذاتي ومصالحة المجتمع والفرد لان نمو المجتمع وتطوره يخضعان للمواهب الفردية[٣٢]. في إطار الليبرالية الجديدة.

٢– الدولة: الدولة في إطار الليبرالية الكلاسيكية هي الدولة الحيادية غير المتدخلة في حريات الإفراد، غير ان التحول الذي طرأ على وظيفة الدولة في إطار

الليبرالية المنظمة أو اليسارية تمثل في ضرورة التدخل الحكومي، إذ اتسمت الليبرالية المنظمة بالمراهنة على قدرة الدولة على التصرف لمصلحة الجميع ولا تشكل تهديدا لحرية الإفراد بل بالعكس أصبحت الدولة قوة للخير بقدراتها إذ أصبح دورها يكمن بتلبية حاجات مواطنيها فتصبح الرفاهية مسؤولية الحكومة ومن هنا نجد ان الليبرالية اليسارية هي سلف دولة الرفاه الاجتماعي،ومن هنا لم تعد مهمة الدولة تقتصر على حماية الإفراد ومنع انتهاك حرياتهم، بل أصبحت مهمتها تحقيق سعادتهم من خلال العمل على تقوية الاستقرار الاقتصادي وضبط السوق العالمي[٣٣]، إما التطور الأخر للدولة في إطار الليبرالية الجديدة أو المؤسساتية فقد تمثل بمقاومة تدخل الدولة وعدم الارتياح لها كلاعب اقتصادي ودور الدولة انحصر ضمن هذا المفهوم بتأسيس الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية لضمان وجود وفاعلية وتطبيق ونشاط اقتصاد"حرية السوق" داخليا وخارجيا إما خارج هذا الأمر فان على الدولة ان لا تتدخل وتترك الأمر للإفراد والشركات، يفهم من ذلك ان الليبرالية الجديدة تعمل على إضعاف دور الدولة وتقليل سيطرتها وسطوتها معلله ذلك بحماية الديمقراطية وحرية الفرد[٣٤]

٣- الحرية: فيما يتعلق بالليبرالية الكلاسيكية فإنها تؤكد على وجود علاقة ارتباطيه بين الحرية والملكية الخاصة، إذ إصر الليبراليون الكلاسيكيون على ان النظام الاقتصادي القائم على الملكية الخاصة متسق تماما مع الحرية، بعبارة أخرى ان الحرية والملكية يمثلان الشيء نفسه ، مما دفع إلى القول إلى ان كل إشكال الحقوق هي إشكال للملكية الخاصة بما في ذلك الحقوق المدنية ،وهكذا يمكن اعتبار نظام السوق المبني على الملكية الخاصة تجسيدا للحرية الليبرالية

، هذه العلاقة الارتباطية بين الحرية الفردية ونظام السوق القائم على الملكية الخاصة تم تحديها من قبل الليبرالية المنظمة إذ تم التشكيك في قدره السوق الحر في الحفاظ على "التوازن المزدهر" وذلك لان السوق القائم على الملكية الخاصة يميل إلى عدم الثبات أو كما ناقش كينز بأنه عالق في اتزان مع معدلات بطالة عالية[٣٥]. إما في إطار الليبرالية الجديدة أو المعاصرة فقد تم العودة إلى اقتصاد السوق الحر وخصخصة مؤسسات الدولة الإنتاجية والخدمية وإعطاء الحرية للشركات للعمل من دون ضوابط أو قوانين تقيد عملها، والتخلي عن الكثير من التزامات دولة الرفاهية ،ان جميع نظريات الليبرالية الجديدة تستند إلى ما تسمية الاهتمام الأكبر في "الحرية الفردية" وهي القاعدة الأساسية لأفكارهم وفلسفتهم إذ ترى ان رفاهية الإنسان يمكن تحقيقها بالطريقة الأفضل والتي أساسها حرية العمل الفردي (والشركات ضمن العمل الفردي) وان يتم ذلك من خلال مؤسسات هيكلية (والحكومات ضمن هذه المؤسسات) تعتمد احتراما شديدا للملكية الخاصة مع عدم احترام وإلغاء الملكية العامة[٣٦].

المبحث الثالث: مستقبل الليبرالية:

باتت الدراسات المستقبلية من الأولويات المهمة التي تعول عليها الشعوب المتقدمة، إذ أنها صارت ضرورة ملحة من ضرورات التقدم والتطور والنهوض الشامل للدول والتي لا يمكن الاستغناء عنها إذا ما أرادت دولة ما ان ترسم وتخطط لنفسها مسارا نحو تحقيق حياة امثل.

ووفقا لما تقدم فان مستقبل النموذج الليبرالي وهيمنته على العالم مرهون بثلاث سيناريوهات أساسية وهي:

السيناريو الأول: استمرار النموذج الليبرالي الغربي باعتباره المهيمن على العالم منذ نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي : وت**قوم فكرة هذا السيناريو بان تفوق الليبرالية الرأسمالية الغربية على النموذج الاشتراكي الشرقي ليس لقوتها الفكرية والتنظيرية وإنما لقدرتها على تجاوز المشاكل وتكيفها معها وتعمل على إعادة تعريفها للواقع وهذا ما سيحدث لما بعد كورنا فان للدول الليبرالية القوية القدرة على المناورة وإعادة تأهيل اقتصادياتها والرجوع إلى ساحة الصراع والمنافسة والقيادة.**[٣٧]

السيناريو الثاني: القدرة على التطور ومواكبة المتغيرات، ووفقا لهذا السيناريو فان قدرة الليبرالية على الاستمرار تتوقف على قدرتها على تطوير نفسها نحو مرحلة أكثر تقدما تجاه ما يمكن تسميته رأسمالية الناس حيث يتم توزيع الدخل بطريقة أكثر عدالة وهو الأمر الذي يتطلب توسيع نطاق ملكية رأس المال في المجتمع بما يتجاوز القيمة الحالية التي تبلغ ١٠% في يد الأثرياء، كما يجب على الدول إعادة توجيه ميزانيتها إلى الرعاية الصحية لمواطنيها وكذلك الأبحاث الطبية وإعلاء المبادئ الإنسانية فوق كل المصالح السياسية والعسكرية[٣٨].

السيناريو الثالث: سقوط أو أفول الليبرالية او بعبارة أخرى هل فشلت الليبرالية الجديدة بشكل يستدعي استبدالها بنظام أخر ،أم أنها لا تحتاج سوى إلى تعديلات بسيطة او جوهرية

ليس هناك خلاف على ان النموذج الرأسمالي الليبرالي حقق نجاحا فائقا في القرن العشرين، لكنه لم يعد قادرا في شكله الحديث على التصدي لما يواجه العالم الحديث على جانب الانجاز، أصبح العالم خلال القرن المنصرم أكثر ثراء والإنسان أطول عمرا وتم انتشال مئات الملايين من دائرة الفقر معظمهم من الصينيين على الجانب المعاكس صاحب هذا النجاح دورات من الكساد العالمي المضني وتركز غير مسبوق في توزيع الثروة بين الدول وداخلها وتدهور بيني قد تصل ضروراته في وقت غير بعيد إلى نقطة

اللاعوده كما ان الاونه الأخيرة شهدت بزوغ نزعات قومية ضيقة الأفق تحت شعارات مثل "أمريكا أولا" او "البريكست" في بريطانيا وظهور علامات وهن وسوء تمثيل للمصالح في المؤسسات الدولية مثل مجلس الأمن المحصلة النهائية ان العالم يبدو الآن في حيره من أمره وان الغد يحمل في طياته تغيرات غير واضحة المعالم[٣٩]

من جانب أخر ان النتائج السلبية لتطبيق نموذج الليبرالية الجديدة تؤكد في ظل غياب بديل واضح المعالم ضرورة إدخال تعديلات جوهرية علية ، ان القول بان فشل الأسواق داخليا ودوليا يستدعي إسناد دور فاعل للدولة أو للمؤسسات الدولية ليس كافيا لأنه يقوم على فرضية ان الحكومات والمؤسسات الأممية تسعى لتعظم المنفعة العامة. هذه الفرضية ثبت عدم صحتها في الدول النامية والمتقدمة ولو بدرجات مختلفة وبناء عليه لابد من ان يكون إصلاح المشكلة إصلاحا سياسيا في المقام الأول ،كما ان مستقبل الليبرالية سوف يعتمد على تفاعل مجموعة من العوامل أهمها بزوغ نجم الصين على الساحة العالمية وشدة المقاومة للتباين في توزيع الثروات وزيادة المخاطر البيئية

الخاتمة والاستنتاجات:

١- جاء ظهور الفكر الليبرالي الكلاسيكي حصيلة تراكمات تاريخية شكلت امتدادا لصيرورة التطور البشري الشامل والانتقال من المراحل البدائية إلى الأكثر تعقيدا ، وقد نشأت البدايات الأولى لهذا الفكر في المجتمعات الأوربية التي كانت تعيش حالة من ولادة علاقات إنتاج بضاعية كانت بمثابة الأساس لعلاقات المجتمع الرأسمالي الذي على أساسة ظهرت الحاجة إلى ولادة مفاهيم وقيم جديدة تتعارض مع قيم المجتمع الإقطاعي.

٢- تمثل الليبرالية بنية فكرية وفلسفية تستند في رؤيتها إلى ثقة عالية بذات الإنسان كوسيلة لإنتاج المعرفة،مصحوبة بشك عميق لكل المسلمات والمنطلقات

السابقة، تشكل الحرية والعقلانية والفردية مقوماتها وركائزها الأساسية، وهي تؤسس لقيام بنى اجتماعية واقتصادية وسياسية حديثة، ضمن حيز مكاني وزماني، متمثل في أوربا بالقرن الثامن عشر،وهي تسعى لطرح نفسها مرجعية للعالم بأسره.

٣- إذا كانت الليبرالية قد توزعت على اتجاهات ومدارس شتى كالليبرالية الكلاسيكية والليبرالية المنظمة والليبرالية الجديدة أو المعاصرة إلا أنها كلها تتفق في مبدأ أساسي هو أولوية الإرادة الفردية الحرة في تأسيس وشرعنه النظام المدني السياسي كما أنها تتفق في المرجعية التاريخية.

٤- من نتائج التطورات المعرفية التي أصابت الفكر الليبرالي خلال مراحل تطوره الثلاث (الليبرالية التقليدية- الليبرالية المنظمة أو اليسارية- الليبرالية الجديدة أو المؤسساتية)، ظهور مفاهيم جديدة للفرد والمجتمع والدولة والحرية.

٥- استندت الدراسة المستقبلية للموضوع إلى دراسة ثلاث مشاهد مستقبلية : استند المشهد الأول على فرضية استمرار النموذج الليبرالي الغربي باعتباره المهيمن على العالم منذ نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي ،أما المشهد الثاني فقد استند على فرضية قدرة الليبرالية على التطور ومواكبة المتغيرات، أما المشهد الثالث والأخير فقد استند على فرضية سقوط أو أفول الليبرالية والدعوة إلى استبدالها بنظام أخر.

٦-ان الليبرالية الجديدة تعترف بالقوة الاقتصادية كمحدد اساسي للعلاقات بين الدول اضافة الى الفاعلين في العلاقات الدولية من غيلر الدول كالمنظمات والمؤسسات العالمية

٧-اقرت الليبرالية الجديدة بضرورة التكامل المؤسسي بين دول العالم والفاعلين من غير الدول

٨-تجاوزت الليبرالية الجديدة الاطار الفلسفي لليبرالية التقليدية من خلال اعتمادها على نظريات مابعد الحداثة ومبادىء السلام الديمقراطي والعقل الاداتي لمتابعة تطورات الاحداث في العالم .

الهوامش

(١) وضاح زيتون،المعجم السياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان،٢٠٠٦،ص٢٨٢.

(٢) مجموعة باحثين، الموسوعة العربية العالمية،،مج٢،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،ط٢،السعودية،١٩٩٩،ص٢٤٧.

(٣) طلال حامد خليل،المرتكزات الفكرية لليبرالية:دراسة نقدية،دفاتر السياسة والقانون،ع(١١)،الجزائر،٢٠١٦،ص١٥٦.

(٤) نايف بن نهار، مقدمة في علم العلاقات الدولية،دار عقل للنشر والترجمة،بلا مكان، ٢٠١٦،ص٤٦.

(٥) عبد الرضا حسين الطعان،تاريخ الفكر السياسي الحديث،دار الحكمة للطباعة والنشر ،بغداد،١٩٩٢.

(٦) غانم محمد صالح، الفكر السياسي القديم والوسيط،دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل،٢٠٠١، ص١١٣.

(٧) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٨) المصدر نفسه،ص١١٥.

(٩) عبد الرضا حسين الطعان، مصدر سبق ذكره،ص ٢٣٦.

(١٠) المصدر نفسه، ص٣٩٩.

(١١) عدنان السيد حسين، تطور الفكر السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢،بيروت، ٢٠٠٩،ص١٠٧.

(١٢) علوي عبد القادر السقاف: إشراف عام ،موسوعة المذاهب الفكرية المعاصر ،في٢٠/١٠/٢٠٢١:https://www.ktabpdf.com

(١٣) جون دن وجون لوك، قصة قصيرة جدا، ترجمة:(فايقة جرجس حنا)، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، بلا مكان،٢٠١٦،ص٥٨.

(١٤) جون لوك، في الحكم المدني، ترجمة:(ماجد فخري)، اللجنة الدولية الخاصة، بيروت، ١٩٥٩، ص٢٢٢.

(١٥) نقلا عن: نادية جاسم كاظم الشمري، الديمقراطية والليبرالية العلمانية في الفكر الغربي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ع(٤)،٢٠١٦،ص٣٥٧.

(١٦) طلال حامد خليل، المرتكزات الفكرية لليبرالية:دراسة نقدية، في ١٢/٩/٢٠٢١:https://arabprf.com

(١٧) باسكل سلان،الليبرالية، ترجمة:(تمال دو محمد)، الأهلية للنشر والتوزيع،لبنان،٢٠١٠،ص٧٩.

(١٨) جون ستيوارت ميل،الحرية، ترجمة:(أسرة دار اليقظة العربية)، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ،دمشق،١٩٥٧،ص١٣٩.

(١٩) طلال حامد خليل/ مصدر سبق ذكره.

(٢٠) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة،ج٤،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،١٩٧٩،ص١٣٢.

(٢١) فؤاد زكريا وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار العلم،د.ت،ص١٤٧.

(٢٢) فتحي التريكي و رشيدة التريكي ،فلسفة الحداثة ،مركز النماء القومي، بيروت،١٩٩٤،ص ١٧.

(٢٣) john mearsheimer, the false promise of international institution , international security , vol.19,no 3,winter,1994,p.8.

[٢٤] هاشم العيسمي، الليبرالية الجديدة :عرض موجز، الحوار المتمدن،ع(٥٣١٨)،في ٢٠١٦/١٠/١٩:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=535112

[٢٥] عبد الرحمن الحبيب، الليبرالية الجديدة من أين جاءت؟،في ٢٠٢٠/٩/٢٣:
https://www.al-jazirah.com/2008/20081222/ar2.htm

[٢٦] المصدر نفسه.

[٢٧] سمير عبد الرحمن عبد القادر شلالده،الليبرالية الجديدة في العالم العربي، رسالة ماجستير (غير منشوره)،مقدمة الى كلية الدراسات العليا ،جامعة بيرزيت،فلسطين،٢٠٠٨،ص٢٥.

[٢٨] المصدر نفسه،ص٢٦.

[٢٩] المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

[٣٠] عليان عليان، أزمات النظام الرأسمالي من الكساد الكبير ١٩٢٩-١٩٣٣ الى أزمة ٢٠٠٨ المالية والاقتصادية الكبرى،الان ناشرون وموزعون ،عمان،٢٠١٩،ص١٠١.

[٣١]) اشرف حسن منصور، الليبرالية بين تراثها التقليدي ودلالاتها المعاصرة، الحوار المتمدن،ع(٣٩٧٤)،في ٢٠١٣/١/١٦:-https://www.al-jazirah.com/2008/20081222/ar2.htm

[٣٢] كاترين ادوارد، ما الليبرالية ، في٢٠٢٠/٧/١٢:https://www.dohaistitute.org/ar

[٣٣] كاترين ادوارد، الليبرالية الجديدة،٢٠١٣/٧/١٣:
https://zamanpress.com

[٣٤] فؤاد قاسم الأمير، رأسمالية الليبرالية الجديدة، (النيوليبرالية)، مراجعة:(ماجد علاوي)،دار الغد،بلا مكان،٢٠١٩،ص ص ١٣٧-١٣٨.

(٣٥) سيرين الحاج حسين:(المراجعة)، الليبرالية،ترجمة:(أمين حمزاوي)، مجلة الحكمة،٢٠١٩،ص ص٩-١٠.

(٣٦) فؤاد قاسم الأمير،مصدر سبق ذكره،ص١٣٦

(٣٧) جاد مصطفى البستاني وآخرون (الأعداد)، مستقبل النموذج الليبرالي في عالم ما بعد كورونا : سيناريوهات البحث عن بدائل، في ٢٠٢٠/٥/٩: :https://democraticac.de/%3Fp%3D66230+&cd=1&hl=en&ct=clnk&gl=iq

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) احمد جلال ، عصر افول الليبرالية الجديدة،في ٢٠١٩/٢/٣:
https://www.almasryalyoum.com

قائمة المصادر :

***المعاجم والموسوعات والقواميس:**

١-عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة،ج٤،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٧٩.

٢-فؤاد زكريا وآخرون، الموسوعة الفلسفية ألمختصره، دار العلم،بلا مكان،د.ت.

٣-مجموعة باحثين، الموسوعة العربية العالمية،،مج٢،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،ط٢،السعودية،١٩٩٩ .

٤-وضاح زيتون،المعجم السياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان،٢٠٠٦.

***الكتب العربية والمترجمة:**

١- باسكل سلان،الليبرالية، ترجمة:(تمالدو محمد)، الاهلية للنشر والتوزيع،لبنان،٢٠١٠.

٢-جون دن وجون لوك، قصة قصيره جدا، ترجمة:(فايقة جرجس حنا)، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، بلا مكان،٢٠١٦.

٣- جون ستيوارت ميل،الحرية، ترجمة:(أسرة دار اليقظة العربية)، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ،دمشق،١٩٥٧.

٤جون لوك، في الحكم المدني، ترجمة:(ماجد فخري)، اللجنة الدولية الخاصة، بيروت، ١٩٥٩.

٥-عبد الرضا حسين الطعان،تاريخ الفكر السياسي الحديث،دار الحكمة للطباعة والنشر ،بغداد،١٩٩٢.

٦- عدنان السيد حسين، تطور الفكر السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢،بيروت، ٢٠٠٩.

٧-عليان عليان، أزمات النظام الرأسمالي من الكساد الكبير ١٩٢٩-١٩٣٣ الى أزمة ٢٠٠٨ المالية والاقتصادية الكبرى،الان ناشرون وموزعون ،عمان،٢٠١٩.

٨- غانم محمد صالح، الفكر السياسي القديم والوسيط،دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل،٢٠٠١.

٩- فتحي التريكي و رشيده التريكي ،فلسفة الحداثة ،مركز النماء القومي، بيروت،١٩٩٤.

١٠- فؤاد قاسم الأمير، رأسمالية الليبرالية الجديده، (النيوليبرالية)، مراجعة:(ماجد علاوي)،دار الغد،بلا مكان،٢٠١٩.

١١-نايف بن نهار، مقدمة في علم العلاقات الدولية،دار عقل للنشر والترجمة،بلا مكان، ٢٠١٦.

***الرسائل والاطاريح الجامعية:**

سمير عبد الرحمن عبد القادر شلالده،الليبرالية الجديدة في العالم العربي، رسالة ماجستير (غير منشوره)،مقدمة إلى كلية الدراسات العليا ،جامعة بيرزيت،فلسطين،٢٠٠٨.

***الدوريات:**

١-طلال حامد خليل،المرتكزات الفكرية لليبرالية:دراسة نقدية،دفاتر السياسة والقانون،ع(١١)،الجزائر،٢٠١٦.

٢-نادية جاسم كاظم الشمري، الديمقراطية والليبرالية العلمانية في الفكر الغربي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ع(٤)،٢٠١٦.

٣- سيرين الحاج حسين:(المراجعة)، الليبرالية،ترجمة:(امين حمزاوي)، مجلة الحكمة،٢٠١٩.

***الانترنت:**

١-احمد جلال ، عصر افول الليبرالية الجديدة،في https://www.almasryalyoum.com:٢٠١٩/٢/٣

٢- اشرف حسن منصور، الليبرالية بين تراثها التقليدي ودلالاتها المعاصرة، الحوار المتمدن،ع(٣٩٧٤)،في ٢٠١٣/١/١٦:

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=341244

٣- جاد مصطفى البستاني وآخرون (الأعداد)، مستقبل النموذج الليبرالي في عالم ما بعد كورونا : سيناريوهات البحث عن بدائل، في ٢٠٢٠/٥/٩:

:

https://democraticac.de/%3Fp%3D66230+&cd=1&hl=en&ct=clnk&gl=iq

٤- طلال حامد خليل، المرتكزات الفكرية لليبرالية:دراسة نقدية، في https://arabprf.com:٢٠٢١/٩/١٢

٥- عبد الرحمن الحبيب، الليبرالية الجديدة من أين جاءت؟،في ٢٠٢٠/٩/٢٣:

https://www.al-jazirah.com/2008/20081222/ar2.htm

٦- علوي عبد القادر السقاف: أشراف عام ،موسوعة المذاهب الفكرية المعاصر ،في٢٠/١٠/٢٠٢١:.https://www.ktabpdf.com

٧- كاترين ادوارد، الليبرالية الجديدة،١٣/٧/٢٠١٣: .https://zamanpress.com

٨- كاترين ادوارد، ما لليبرالية ، في١٢/٧/٢٠٢٠: https://www.dohaistitute.org

٩-) هاشم العيسمي، الليبرالية الجديدة :عرض موجز، الحوار المتمدن،ع(٥٣١٨)،في ١٩/١٠/٢٠١٦:

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=535112

*المصادر باللغة الأجنبية:

john mearsheimer, the false promise of international institution , international security , vol.19,no3,winter,1994